



Little Italy في الشياح

لا تزال «الرابطة الإيطالية» في الشياح على حالها (راجع «الأخبار» 554، في 19 حزيران 2008)، لا بل ازداد عددها رغم «اخفاقات» إيطاليا الكروية. مشجعون ومتسكعون قدامى وجدد، «معلقهم» الرئيس شارع أسعد الأسعد، حيث تحظى إيطاليا بثقل «جماهيري» وازن، بالمقارنة مع الأحياء الأخرى التي تشتد فيها المنافسة بين «البرازيليين» و«الألمان» والقليل من «الأرجنتيين». و«الرابطة» ليست جمعية حقيقية، وإنما تسمية يطلقها بقية المشجعين على «طليان» الحي، بسبب وفرة عددهم ومباشرتهم بالتحضيرات ووسم «الحي» بالصيغة الإيطالية قبل «البرازيليين» و«الألمان» وغيرهم. وقد نصب «أبناء الرابطة»، بالفعل، أعلامهم العملاقة في الشارع قبل الجميع، بحيث تبدو الأعلام الأخرى ضئيلة أمامها. كما أنهم يمتازون باللحمة ويشاهدون المباريات سوياً. وينسحب إعجاب «أهل الشياح» بالمنتخب الإيطالي، على أمور أخرى استمدوها من أنماط ثقافية تواترت عن الإيطاليين. إذ يتضح بعد مقابلة العديد منهم، أنهم يحبون «طريقة عيش الشعب الإيطالي»، يهتمون بالموضة وبتسريحات الشعر، وتروقههم كثيراً تلك الفكرة المتداولة عن أن الإيطاليين شعب «يحب المرح»، أو «عبيش» كما قال مشجع «قديم»، رغم أن عمره لم يتجاوز العشرينيات بعد.

(هينم الموسوي)



الكرنفال «عالمية اللبنانية»

زينب عثمان

يتفق جميع من في الخندق الغميق، تقريباً، على أن الموندنال هو «الحدث»، لكن حادثة التابوت لا تزال راسخة في أذهانهم. لا شيء يمنع تكرار الأمر، خصوصاً مع تردي الأوضاع الأمنية والسياسية في البلاد، على حد قول أبو محمد السمّان، الذي ما زال يذكر كيف تحوّلت خضار المحل إلى «قنابل» في أيدي الزعران. آنذاك، كاد أن ينشب عراك بين «أبو الغضب» (وهو شخصية حقيقية)، وجار له، شتم «حركة أمل»، في مجلس «عاشورائي»، سبق الموندنال بقليل. تدخل والد الشاب وأعمامه لفض العراك، لكن «الألماني العتيق»، لم ينس، رغم أن الخلاف انتهى «حبيياً». بيد أن الموندنال، لا يحتمل «تبويس» للحي. هكذا ردّ «أبو الغضب» الصاع صاعين. استفزت الشتائم كمال، المشجع الإيطالي، فهدد بحرق علم ألمانيا إذا استمر المزاح «السمح». ولم يكذب خبراً، أحرق العلم الذي يتدلى من مبنى مكون من عشرة طوابق. وهكذا أصبح سيناريو المعركة واضحاً. يقول أبو محمد إن ختام النزاع كان دامياً، وإن قوى الأمن الداخلي انصاعَت لأوامر «أبو الغضب الألماني». أقسم الألماني الغاضب أن كل من يحاول إزالة التابوت سيدفن فيه حياً. يا للهول. وبالفعل، كان الرجل صادقاً في تهديده، فالنعش توشط الشارع لأسبوعين كاملين، وطبعاً لم يجرؤ أحد على الاعتراض. هذا جزء من اللعبة... «على الطريقة اللبنانية» حتى الذين تضررت أملكهم فضّلوا السكوت على المواجهة. الشكوى لغير الله مذلة، والموندنال، في أية حال، مستمر. أما مناصرو «الأزوري»، الذين هابوا غضب الألماني، فقد أزالوا الأعلام الإيطالية فوراً من على الشرفات بعد «العركة» الكبرى. اضطروا لتشجيع الفرق المتبقية. يجب أن يشجعوا أحداً في النهاية. هكذا، قبل أربع سنوات وعلى «ملعب زقاق البلاط»، فازت ألمانيا بكأس العالم رغماً عن أنف «الفيفا».

رونالدو أولاً

«الفتيات ميّالات للإفتتان بالشبان أكثر من كون اهتمامهن باللعبة

شغفاً بكرة القدم»، كم يبدو هذا ذكورياً وكريهاً. لكنها «نظرية» فؤاد، أحد رؤاد المقاهي الشهيرة في «بيروت الإدارية»، وهي غير قابلة للتعميم، حتى وإن صدق «المجتمع» أنها تنطبق على كثيرات هنا. لكن، للأمانة، كان العثور على صبية شغوفة بالمستديرة فطرياً أمراً صعباً. لدينا الشغوفة بروما الإيطالية، ووسامة شبانها، ستشجع إيطاليا هذا العام، بطبيعة الحال. من بين لاعبي المنتخب، تذكر فابيو كانافارو فقط، وهو، عملياً... الأكثر وسامة. صور الأخير تملأ هاتفاً وإحداها مثبتة كخلفية للشاشة منذ شهرين (نوع من التحضيرات). لكنها فوجئت حين أعلمتها بأن «الكابيتانو»، الذي يعدّ أفضل مدافع في العالم في العقد الأخير، لن يكون من ضمن لاعبي المنتخب، لأنه اعتزل اللعب عام 2010. في البداية، ظننت الأمر مزحة، «كانافارو اعتزل؟». يا للخسارة. ثم تأكدت من الفاجعة بنفسها على الانترنت، الطريف في الأمر أن خيبة الأمل دفعت بها للبحث عن بديل. لجأت إلى محرك «غوغل» بحثاً عن شبيه من حيث



قبل أربع سنوات وعلى «ملعب زقاق البلاط»، فازت ألمانيا بكأس العالم!



الوسامة لفابيو. فضّلت لنا، هذه المرة، أن يكون اللاعب أصغر سناً ومن روما تحديداً. وبعيداً عن روما، عاصمة العالم، هنا في بيروت، فضّلت رنا، طالبة الحقوق في الجامعة اللبنانية، الإفئتان بعضلات كريستيانو رونالدو. تقول ذلك في معرض حديثها عن الفريق الذي تشجعه. وإن اسم رونالدو يقترن بريال مدريد الإسباني، ظننت رنا أنها ستشجع إسبانيا للسبب نفسه. لكن رونالدو برتغالي، وعليه، بات الاختيار صعباً. ساد الصمت أرجاء قاعة المحاضرات للحظات، فحسمت قرارها أخيراً؛ الفوز للبرتغال، وإن خرج الفريق من اللعبة فالبديل هو «الماتادور»: رونالدو أولاً.

السيد حسن مع البرازيل

اتخذ يوسف قراره هذا العام باكراً. سيدشجع البرازيل في الموندنال لأن «السيد حسن» يشجع «السامبا» أيضاً. أخبرنا أن المصدر الذي «زف» له الخبر موثوق، وأن صديقاً آخر مقرباً من العائلة في «الحزب» أكد له ذلك قبل أسبوعين، رافضاً الإفصاح عن اسمه «لأسباب أمنية» (1). ولكن يوسف يصدّقه. لكن ماذا لو خرجت البرازيل باكراً؟ هذه ليست حرب تموز، وبالتالي فإن النتيجة غير محسومة. لكنه يصرّ على أن خيارات السيد في كرة القدم أيضاً لا تخيب. في الحي الذي يقطن فيه يوسف، يوجد أولاد آخرون يبحسون للمنتخب نفسه ولكن لأسباب أخرى، لحبهم بالبرازيل. ومثلهم، يرفض علي، المتجهج بحذاء ليونيل ميسي الجديد في قدميه، تسييس الكرة وربط مصير اللعبة بتحليلات فارغة. بالنسبة له، هم نموذج حي عن جيل تافه (يؤكل رأسه بكلمتين). يضيف، ممازحاً أحد أصدقائه، «هل بإمكان السيد أن يطلعنا على نتائج اليريفيه لهذا العام؟» صحيح أن ميسي هو اللاعب المفضل لديه، لكن ذلك لم يمنعه من تشجيع فرنسا في الموندنال. حب علي للكرة عقلاني، ومقاربتة للأمور تقاس بمنطق الأخيرة وتراعي أصولها. فتشكيلة الفرنسيين المثالية هذا العام ستصل بهم إلى الكأس، ضاحكاً «في حال لم يقم أحد اللاعبين بنطح آخر»، في إشارة منه إلى نطح زين الدين زيدان الشهيرة في صدر لاعب المنتخب الإيطالي ماركو ماتيراتزي في العام 2006. يتحدث علي عن متعة الساحة المستديرة بشغف واهتمام كبيرين، رغم صغر سنه. لكن «موقعة» زقاق البلاط تثبت أن الثقافة الرياضية وحج الكرة ليسا دافعاً رئيسياً لتشجيع فريق ما. إذ يكفي، أحياناً، أن تصفق مع المهللين كي تلحق بركب «الترزيك»، فالغاية ألا تبقى منبوذاً... على مقاعد البدلاء. والبدلاء، هنا، هم الذين فقدوا الشغف، أو تعرضت آراؤهم لاستلاب سببه سطوة سوسولوجية أو ثقافية. وبالعامية، نتحدث عن الذين خضعوا لنفوذ صديقنا «أبو الغضب». اسألوا كمال الأخير، وبعد الحادثة الشهيرة، أصبح اليوم، وبرضاه، مشجعاً ألمانيا بامتياز!

(مروان طمطح)

